

حقوق الأقارب والأرحام | الشيخ عبد المحسن الزامل

عبدالمحسن الزامل

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية تقدم محاضرة اسبوع فان المشروع لكل مسلم ان يتقي الشر بالتعذوات الشرعية. الحياة الحقيقية احبتي هي حياة القلوب هو يأكل ويشرب ويغدو مع الناس لكن هذه ليست بالحياة الحقيقية. محاضرة الاسبوع.

فالدين لا يقود الناس بالسلاسل الى الطاعات. انما يقودهم بالتقوى. بالتقوى - 00:00:01

ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً فليبشر الذي رزق الفقه ان الله اراد به خيراً. محاضرة الاسبوع. محاضرة الاسبوع من اعداد وتنفيذ. احمد ابن سليمان الرسمي بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:31

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومرحباً بكم في حلقة جديدة من برنامجكم الاسبوعي المتجدد محاضرة الاسبوع يسرنا في هذه الحلقة ان نقدم لكم محاضرة بعنوان حقوق الاقارب والارحام والتي اقيمت في جامع وزير العدل بحي سلطنة - 00:01:10

رياض ضمن سلسلة محاضرات الحقوق الشرعية التي نظمها المكتب التعاوني للدعوة والارشاد وتوعية الجاليات بسلطنة غرب الرياض القاها فضيلة الشيخ الدكتور عبد المحسن ابن عبد الله الزامل عضو هيئة التدريس بجامعة الامام محمد ابن سعود الاسلامي بالرياض - 00:01:31

حيث استهل الشيخ محاضرتة بعد حمد الله والثناء عليه ببيان منزلة واهمية حقوق الاقارب والارحام من خلال عرض النصوص الواردة في ذلك يقول فضيلته نعلم ان هذه الشريعة العظيمة حقوقاً عظيمة بين اهل الاسلام - 00:01:52

يحصل بها التواصل بينهم والمحبة والالفة والتواد في الدنيا الموصول بالمحبة والتواصل في دار الخلد كما قال سبحانه الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وهذه الحقوق بين اهل الاسلام عموماً - 00:02:23

التي شرعها الله سبحانه وتعالى بين عموم المسلمين مهما تباعدت اقطارهم وانسابهم والصلة بينهم فانها والامر بها بين الاقارب الامر اكد واشد لانه يكون الامر بها من جهة خصوص القرابة - 00:02:50

والصلة ثم تكون هذه الاوامر اكادوا بحسب قرب الصلة وبحسب قرب الدرجة بين كل انسانين من رجل او امرأة وقد شرع الله سبحانه وتعالى بين اهل الاسلام من الحقوق الشيء الكثير - 00:03:16

واخير سبحانه وتعالى انهم اخوة. فقال انما المؤمنون اخوة وقال سبحانه والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله - 00:03:41

ان الله عزيز حكيم فاخبر سبحانه وتعالى عن هذه الحقوق بين اهل الاسلام وانهم يتواصلون بها. وان اعظم وان اعظم صلة بينهم هي اخوة الاسلام اخوة الايمان ويدل على هذا المعنى - 00:04:04

انه لو كان للانسان قريب ولو كان من اقرب الناس اليه فان حقه يضعف بل قد ينقطع اذا لم يكن من اهل الاسلام لكن مع ذلك فان هذا الحق بصلة القرابة - 00:04:24

لا ينقطع بين اثنين اذا كان ولداً ووالداً ولهذا خص كما سيأتي بوجوب صلة الوالدين المشركين من بين سائر الاقارب من غير اهل الاسلام فانه لا حق له في الصلة انما خصوص الوالدين - 00:04:43

فلهم صلة وصحبة لقوله سبحانه وتعالى وصاحبهما في الدنيا معروفاً قال سبحانه لا تجدوا قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباؤهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم فقطع الصلة بين اهل الاسلام - 00:05:06

وبين غيرهم من اهل الشرك والكفر واستثنى من ذلك سبحانه وتعالى الصلة بين الولد والوالد. وان له حقاً ثابتاً عليه وانه يجب ان

يصله ولذا ثبت في الصحيحين من حديث اسماء رضي الله عنها - [00:05:30](#)

انها قالت يا رسول الله ان امي قدمت وهي راغبة وفي لفظ في عهد قريش وعند ابي داوود وهي راغمة اي كارهة للاسلام وهذه الرواية تبين ان رغبتها في صلتها بالمال - [00:05:54](#)

لكن ليس لها رغبة في الاسلام اصلها؟ قال عليه الصلاة والسلام صلي امك الشأن ان ما جاء من الحقوق التي امر الله بها بين اهل الاسلام فانها تتأكد بين القربات - [00:06:15](#)

تأكد عظيم لان له حقا اخر وهو حق القرابة وقد جاءت الاخبار لان للمسلم على اخيه حقوقا جاء في الصحيحين ان له خمسة حقوق وفي لفظ مسلم للمسلم على المسلم ست - [00:06:37](#)

فمنها السلام رد السلام واجابة الدعوة وعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس وهذه الحقوق التي تكون لعموم اهل الاسلام فانها لاهل القرابة والصلة اشد واعظم في باب الامر بها فاذا دعاك - [00:06:58](#)

وجبت عليك الدعوة بشروطها في حق القريب يكون الامر اكد والسلام اعني به ابتداء السلام لا اجابة السلام اجابة السلام واجبة باتفاق اهل العلم لكن ابتداء السلام. كما ثبت في الصحيحين اذا لقينته فسلم عليه - [00:07:26](#)

وذهب جمع من اهل العلم الى ان ابتداء السلام واجب ان تبتدئه باخيك المسلم. فاذا كان هذا لعموم اخوانك المسلمين فالقريب ابتداءه يكون اولى فان كان حقا واجبا لعموم المسلمين - [00:07:48](#)

ما هو لذوي القرابة اكد في باب الوجوب واذا كانت اجابة الدعوة واجبة وقد يكون فيها مؤونة وقد يكون فيها بعض المشقة فكيف بابتداء السلام الذي لا مؤونة فيه والذي يحصل في النفوس ما يحصل - [00:08:08](#)

من عدم تسليمك على اخيك اذا لقينته فكيف اذا كان قريبا لك وتلقاه ولا تسلم عليه. لا شك انه يقوم بنفسه من الظنون ومن الامور التي لا تحمد ما يقوم خاصة بين القربات - [00:08:30](#)

وكلما كان اقرب اليك كلما كانت تلك الواهام والظنون التي تقع في نفسه اشد. واقول انها اوهام اذا كان عدم تسليمك غفلة وليس عن قصد لكن اذا كان عن قصد منك لذلك فانه حق ضيعته - [00:08:52](#)

فهذه الحقوق التي جاءت بها الدالة حقوق عظيمة يجب على المسلم ان يحفظها وكما تقدم كل ما جاء الامر به والدلالة عليه بين اهل الاسلام انه لذوي القرابة اشد. والقرابة - [00:09:12](#)

هم كل من كان بينك وبينهم صلة. من جهة الالباء والامهات من جهة الالباء والامهات وقد اختلف العلماء للقرابة التي تجب صلتها فقال بعضهم انهم اهل الرحم المحرم وهذا قول الاحناف وهو قول لبعض اهل العلم - [00:09:33](#)

فقالوا ان الصلة تكون للرحم المحرم وهذا القول قول فيه نظر وذلك انهم قصرُوا الصلة على الالباء والامهات وان علوا والاولاد وان نزلوا والاخوة والاولادهم والاعمام والعمات والاخوان والخاللات دون غيرهم - [00:10:00](#)

وذهب الجمهور الى ان الصلة تجب لعموم القرابة وقال بعض اهل العلم تكون للوارثين يكون للورثة وهذا قول ضعيف او قول باطل اذ ثبت في السنة في الصحيحين انه عليه الصلاة والسلام - [00:10:25](#)

قال الخالة ام الخالة ام فجعل لها حقا وان لم تكن من الورثة وثبت في الحديث الجيد من حديث ابن عمر عند الترمذي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله - [00:10:45](#)

اني اصببت ذنبا عظيما فما يكفر ذلك قال عليه الصلاة والسلام هل لك والدة؟ قال لا يا رسول الله قال هل لك خالة قال نعم يا رسول الله. قال فبرها - [00:11:06](#)

فجعل برها من اسباب تكفير هذه الكبيرة التي وقع فيها. وهذا يبين لنا عظم امر الصلة واهميتها وما جاء من النصوص في الامر بها ولهذا قال سبحانه ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى - [00:11:25](#)

وقال سبحانه واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. يعني واتقوا الارحام ان تقطعوها. وقال سبحانه واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. وبالوالدين احسانا وبذي القربى فامر بصلة ذي القربى عموما - [00:11:52](#)

وانه تجب صلاتهم. هذا بالاتفاق بين اهل العلم من جهة العموم من جهة العموم وتقدم ان القرابة التي توصل هم عموم القرابة من ذوي الارحام وغيرهم للاطلاق في الايات. وعدم التقييد في الاحاديث - [00:12:12](#)

عن النبي عليه الصلاة والسلام واطلق الصلة وامر بصلة القرابة والارحام. وثبت في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان لي قرابة - [00:12:37](#)

اصلهم ويقطعونني واحسن اليهم ويسينون الي واحلم عنهم ويجهلون علي قال عليه الصلاة والسلام ان كنت كما تقول فكأنما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير ما دمت على ذلك اي عويل يعينك ما دمت على ذلك - [00:12:54](#)

والمل هي الملة التي يوقد عليها النار ليوضع فيها العجين حتى ينضج ويكون خبزا ناضجا وهو شديد الحرارة. والمعنى كأنما تنضج وتنتثر في وجوههم هذا الرمل شديد الحرارة بشارة الى انك على خير - [00:13:20](#)

وانهم على نكد وشر وهكذا امر عليه الصلاة والسلام ان يصلهم وان قطعوه وبهذا يتبين لنا احوال الناس للقرابة وفي صلة القرابة والمشروع وهذا هو اعلى الصلة وهو ان يكون الانسان واصلا - [00:13:47](#)

في قريبه القاطع بقريبه للقاطع لقريبه الكاشح بقريبه المبدي للعداوة يعني انت تحسن اليه وهو يقابل الاحسان بالاساءة لم يكتفي بان يكف شره لا مع انك محسن اليه الا انه - [00:14:15](#)

يسئ اليك كلما احسنت اليهم ومع ذلك امر عليه الصلاة والسلام بصلتهم والاحسان اليهم وروى الامام احمد من حديث حكيم ابن حزام وحديث ابي ايوب رضي الله عنهما انه عليه الصلاة والسلام قال افضل الصدقة - [00:14:40](#)

الصدقة على ذي الرحم الكاشح وهو الذي ابدى كشمه من العداوة واظهر المعنى انه لم يسر ذلك. ولم يكتمه لانه قد يكون لك قريب تعلم عداوته في القرائن والدلائل لكن هذا قريب قد اظهر العداوة - [00:15:04](#)

وبينها واظهرها امام الناس ومع ذلك لم تأخذك الانفة ولا العزة لانك تبتغي ما عند الله عز وجل فاحسنت اليه تصدقت عليه ان كان محتاجا ولم تبالي باساءته لانك تنظر الى ما اعد الله لك من الاجر العظيم. وهذه هي اعلى الدرجات - [00:15:29](#)

في صلة ذي الرحم الكاشح وانت لا تزال ابوابك مفتوحة وهو على شر وفساد ان لم يتدارك نفسه هذه هي الدرجة الاولى والدرجة الثانية هي ان يصل الانسان من لم يصله اصلا - [00:15:59](#)

يعني انه يحسن الى قرابته ويصلهم وهم يقطعونه لكن لا يسيئون اليه وهم لا يصلونه ولا يبادلونه الصلة وهو يحسن اليهم بالصلة وهذه درجة عظيمة ودرجة عالية ايضا لانه لم يقابل - [00:16:23](#)

قطعهم للقطع. قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه البخاري من حديث عبدالله بن عمرو ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها وهذا يتبين بالدرجة التي تليها وهو الذي - [00:16:48](#)

لا يصل الا من وصله لا يصل الا من وصله فمن وصله وصله ومن قطعه لم يصله وهذا درجة النازلة ايضا اذا ترتب عليه قطيعة بان قطعت ولم تصله تكون قاطعا - [00:17:13](#)

ويكون قاطعا هو فانت لا تعامله بالاساءة اذا قطع الرحم بل يجب عليك الصلة. لانه حق واجب عليك حق لله واجب عليك ان تؤديه ولهذا قال سبحانه واتي ذا القربى حقه - [00:17:38](#)

جعل حقا له يجب عليك ان تؤديه وهو عليه حق يجب عليه ان يؤديه فاذا فرط في الحق الواجب عليه من صلتك فلا يجوز لك ان تفرط في الحق الواجب عليك من صلته - [00:17:59](#)

كما لو كنت على امر محرم منك من المنكرات وشخص اخر على امر محرم فانك تنكر عليه وهو ينكر عليك فكل منكم يجب عليه ان ينكر على الآخر وان يأمره بالمعروف - [00:18:17](#)

ولا يقول انا لا امره لانني واقع في المنكر وهو لا يأمرني لانه واقع فيه. نقول يجب عليك حقا. او يجب عليك امران. ان تنتهي عن المنكر وان تنهي عن المنكر - [00:18:38](#)

فاذا ضيعت احد الحقين فلا تضيع الحق الاخر فهذه الحقوق التي تجب على المسلم لا تسقط بان يضيع غيرك الحق الواجب عليك

الوال والحق الواجب لك عليه ولهذا قال كما تقدم واتي ذا القربى حقه. وهنا اطلق - 00:18:57

وحذف المتعلق ببيان ان الحقوق التي تجب على المسلم بقربه حقوق كثيرة يجب عليه ما كان في استطاعته مما جاءت النصوص في وجوبه بوجوبها الدرجة التي تليها ان يكون قاطعا - 00:19:24

ومسيئا ان يكون قاطعا ومسيئا وهو عكس الدرجة الاولى وهو ان يصل من قطعوه واساءوا اليه وهذه هي اخش الدرجات وانزلها في الرتبة في باب ذوي الرحم فهو لم يكتفي بمجرد القطيعة - 00:19:50

بل اذى قرابته واساء اليهم بالقول والفعل فنفس القطيعة محرم ومن كبائر الذنوب كما ثبت ذلك في الاحاديث الصحيحة وكما قال سبحانه هل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم - 00:20:15

اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم هو فساد في الارض وثبت في الصحيحين من حديث ابي بكرة رضي الله عنه انه من اكبر الكبائر وثبت هذا ايضا من حديث انس - 00:20:38

في البخاري انه ذكر الكبائر عليه الصلاة والسلام وان منها عقوق الوالدين وكذلك ايضا ثبت في حديث عبد الله بن عمرو وفي حديث المغيرة بن شعبة وحرمة عليكم عقوق الامهات - 00:20:57

العقوق محرمة بمجرد القطع فإذا ترتب على ذلك الإساءة كان اشد واعظم وثبت في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال تفتح ابواب السماء - 00:21:17

وفي لفظ في مسلم تفتح ابواب الجنة فيغفر لكل اثنين لا يشركان بالله شيئا الا احد كانت بينه وبين اخيه شحنة يقول الله اركو وفي لفظ عنده ارجو هذين حتى يصطلحا - 00:21:39

حتى يصطلحا فهذا من شؤم القطيعة بين اثنين ولو لم يكن بينهم قرابة. ولو لم يكن بينهم صلة. فكيف اذا كان بينهم صلة؟ وكان بينهم قرابة فانه يكون اشد واعظم - 00:22:03

وثبت هذا المعنى في احاديث اخرى عن النبي عليه الصلاة والسلام وان قطيعة الرحم تعجل عقوبته كما روى الامام احمد وابو داود والترمذي باسناد صحيح من حديث ابي بكر رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال ما من ذنب اجدر ان يعجل الله - 00:22:24

عقوبته في الدنيا مع ما يدخر لصاحبه في الآخرة اي من العذاب من البغي وقطيعة الرحم من البغيين وقطيعة الرحم وهذا امر مشاهد ان البغي وقطيعة الرحم سبب لتلف الاموال - 00:22:48

وسبب لامور من الفساد الذي يقع على العبد في اهله وفي ماله فتعجل له العقوبة في الدنيا كما في حديث ابي بكرة. ويروى في حديث عبد الله بن ابي اوفى - 00:23:11

عند البخاري في الادب المفرد بسند فيه لين انه عليه الصلاة والسلام قال لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع وهذا قد اشكل على بعض اهل العلم من انه هو القاطع - 00:23:30

والذين معه قد لا يكونون بهذه الصفة. فالمعنى اما ان يكون هؤلاء القوم الذين هو فيهم ممن يعينه على القطيعة. ويدل على قوم فيهم قاطع فهو فيهم ومنهم ويعلمون حاله فلا يأمرونه - 00:23:47

ولا ينهاه ولا يدلونه فهم شركاؤنا الانسان اذا صاحب اهل الخير كان شريكا لهم وان كان عنده اساءة فهو ببركة مجالستهم يدخل معهم وتشمله بركتهم كما في الصحيحين لما قالوا لله عز وجل الملائكة - 00:24:05

لما ذكروا اولئك القوم الذين يذكرون الله سبحانه وتعالى يسبحونه ويحمدونه ويذكرونه. قالوا ان فيهم فلانا انما جاء لحاجة قال هم القوم لا يشقى بهم جليس او ان المراد بالرحمة المطر - 00:24:30

مع ما في الحديث من اللي في سنده لكن هو لا يخالف الاخبار الصحيحة من جهة شؤم مجالسة من كان بهذه الصفة الا من كان يجالسه على جهة امره ونهيهِ - 00:24:48

وبيان خطأ ما هو عليه وروى الامام احمد حديث عائشة باسناد لا بأس به انه عليه الصلاة والسلام قال ان صلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار يزدن في الاعمار ويعمرن الديار - 00:25:07

ويعمرن الديار بهذه الصفات العظيمة التي تكون بين اولئك القوم. وان كان عندهم تقصير وعندهم نقص في بعض الامور وبعض الحقوق فهذا مما يبين لنا عظم الامر واهميته وشدة قطيعة الرحم وان شأنها عظيم - [00:25:28](#)

وشأنها شديد لمن لم يتبين ويتبصر ويرجع عما هو عليه من قطيعة الرحم خاصة في مثل هذه الازمنة من انها تحدث بادنئ الاشياء ويتقاطع الاقرباء من الاخوة والاخوات ولا يحصل بينهم تواصل في امر من امور الدنيا - [00:25:54](#)

ويتقاطعون ويعرض هذا ويعرض هذا قال عليه الصلاة والسلام وخيرهما الذي يبدأ بالسلام وهناك رخصة في هذه الشريعة رحمة بالناس لان النفوس يحصل فيها ما يحصل. ومع ذلك لم يأمر الشارع الحكيم ان يعود الانسان - [00:26:19](#)

الى من بينه وبينه شيء من الخشونة او الجفا ان يعود اليه مباشرة وان يصله مباشرة لكنه سمح له في الحدود الذي تستقر فيه نفسه. وتهذا وتطمئن فانه عليه الصلاة والسلام - [00:26:43](#)

طبيب النفوس والارواح صلوات الله وسلامه عليه فجعل رخصة اذا كانت الشحنة والجفاء في امر من امور الدنيا ليس في امر من امور الدين وكان هذا الجفاء ولم يكن هذا الجفاء في امر الدين - [00:27:04](#)

ببدعة او معصية يكون فيها الهجر فيه مصلحة فسمح الشارع في ثلاثة ايام اثنتان وسبعون ساعة من يوم حصل بينهم ما حصل وهذا على الصحيح يبدأ من نفس الساعة. لا نقول كما قال بعضهم انه اذا كان من نصف النهار - [00:27:25](#)

يكون ابتدائه من غروب الشمس او من طلوع الشمس لا نقول ابتداءه من نفس الوقت كما نقول في سائر ما حده الله سبحانه وتعالى من الامور الاخرى فاذا حصل بينهم شيء من الشحنة - [00:27:50](#)

والملاحاة بالقول فتصارما فله ثلاثة ايام فاذا كان ذلك اذا كان ذلك يوم السبت الساعة الثانية عشر فيسمح له الى يوم الثلاثاء الساعة الثانية عشر وما بعدها لا يجوز له ان يقاطعه بل يجب ان يتصل عليه - [00:28:08](#)

اما بزيارته او بالاتصال كل منهم يجب عليه ذلك واذا لم يبادر احدهم فليبادر الاخر ولا تأخذه العزة ولا يدفع الشيطان بل يقهر شيطانه والله انه يجد لذة وانسا عظيما - [00:28:32](#)

حينما يطيع الرحمن ويعصي الشيطان ثم ذاك الذي حصل منه المصارمة هو لو يبادر تجده لك يذل ويخضع ويعلم انك الذي ابتدأت بالكلام الطيب وحسن الخلق ويحفظ ذلك لك لانك بادرت له - [00:28:56](#)

ولوجه الله وخوفا من عقاب الله وثبت في الحديث الصحيح عند ابي داود عند ابي فراش السلمي رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه - [00:29:21](#)

من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه فاذا استحضر المسلم عاقبة القطيعة وشدة العقوبة فيها واستحضر فضل الصلة والتواصل وما جاء من النصوص في فضلها وان النبي عليه الصلاة والسلام قرننها بعبادة الله عز وجل - [00:29:39](#)

وثبت في الصحيحين من حديث ابي ايوب وثبت معناه ايضا في الصحيحين عن غيره رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة. وفي لفظ يقربني من الجنة ويباعدني من النار - [00:30:06](#)

قال عليه الصلاة والسلام نعبد الله لا تشركوا به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم دع الناقة وكان قد امسك بناقة النبي عليه الصلاة والسلام تبين ان صلة الرحم من اعظم الوسائل - [00:30:24](#)

الى الجنة ومما يقرب الى الجنة ويدخل الجنة الجنة احبنا الكرام لا زلنا نستمع الى محاضرة لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالمحسن ابن عبدالله الزامل بعنوان حقوق الاقارب والارحام بين الشيخ في بداية هذه المحاضرة منزلة واهمية حقوق الاقارب والارحام - [00:30:48](#)

ثم عرض الحقوق الواجبة لعموم المسلمين وانها في الاقارب اولى واوجب كما بين احوال الناس في صلة الرحم ومراتبهم. وبعد احبنا الكرام يواصل الشيخ عبدالمحسن الزامل محاضراته بالحديث عن عدد من المسائل المتعلقة بصلة الرحم - [00:31:22](#)

يقول فضيلته ومن المسائل المتعلقة بالقربات ان الصلة بينهم والحقوق بينهم تختلف بحسب للقريب درجة قد تكون درجته قريبة وقد تكون بعيدة وان كان على عموم القربات على الصحيح كما تقدم - [00:31:44](#)

ان لهم حقا وان لهم صلة بعموم الادلة في مشروعية الصلة ولهذا في حديث سلمان عند ابن ماجة والنسائي بسند لا بأس به انه عليه الصلاة والسلام قال صدقة على المسكين صدقة - [00:32:17](#)

وعلى القريب اثنتان صدقة وصلة وثبت معناه من حديث زينب زوجي عبد الله ابن مسعود رضي الله عنهما في قصتها ومجيئها الى النبي عليه الصلاة والسلام حينما جاءت تسأل عن نفقتها - [00:32:36](#)

على قرابة لها وفي لفظ انه اخبرت ان عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قليل ذات اليد وسألت عن نفقتها على اولاده هل لي في ذلك اجر قال عليه الصلاة والسلام لها اجران - [00:32:57](#)

اجر الغرابة والصدقة ما تقدم سلمان لان الصدقة اجرها مستقل على كل من تصدقت عليه. قريبا كان ام بعيدا فاذا كان قريبا او ان كانوا اولادها وزوجها يشق عليه النفقة او لا يستطيع. فانها تنفق على اولادها ومع ذلك لها اجر - [00:33:18](#)

اخر على اجر الصدقة وهو اجر صلتها لقرباتها ولهذا ثبت في الحديث الصحيح ان العائل له او لغيره اخبر النبي عليه الصلاة والسلام قال انا وهو كهاتين في الجنة له او لغيره - [00:33:44](#)

من يقوم على يتيم له معنى ان يكون قريبا له كالاخ والعم ابو الجد يقوم على هؤلاء الايتام فهو له لانه من قرابته او لغيره يعني اذا كان ليس من قرابته - [00:34:06](#)

فاخبر عليه الصلاة والسلام ان القريب وان كان بطبيعة قرابته والرحم والصلة التي بينهم يقوم عليه ويحسن اليه لكن له هذا الاجر العظيم كما يكون ذلك الاجر لمن انفق لمن لم يكن قريبا له. وهذا من عظمة هذه الشريعة العظيمة في تعظيم هذه - [00:34:25](#)

وفي الدعوة اليها وان المسلم ما يعمل عملا الا وهو مكتوب له. يجد اجره مدخرا له عند الله سبحانه وتعالى موفرا كاملا يوم القيامة وعودا على بدء وهو درجات القرابة - [00:34:52](#)

لا شك ان القرابة تختلف. اقرب القرابات اليك الوالدان وصلتهم وحققهم باجماع المسلمين وانه يجب الاحسان اليهم. وهي كما تقدم ولو كان كافرين فان هذا نص خاص فيهم دون غيرهم - [00:35:12](#)

ولهذا يحسن اليهم واحسانه اليهم يكون بالقول والفعل والمال وحسن القول بالبشاشة والتلطف والجلوس معهم والنظر الى خواطرهم الى غير ذلك مما يعلمه الولد من ابن او بنت مما يحبونه ويؤثرونه - [00:35:33](#)

حتى ان اهل العلم رحمة الله عليهم لو كان الوالد يؤثر بعض الامور التي قد تكون مرغبا في هذا الشرع هو يؤثر على ولده ان يتركها لان فعل الولد لها قد يشق على الوالد - [00:36:01](#)

من ام او اب فانه لو تركها. والله يعلم من نيته انه يريد ان يعملها فان الله سبحانه وتعالى يكتب له بنيته ما نوى كانه عمل ذلك العمل. ويكتب الله له اجر الصلة - [00:36:19](#)

والاحسان بترك ذلك العمل ولذا جاء في رواية عن الامام احمد رحمه الله لمن يأمره والده بترك صوم النفل هل يطيعه في ذلك ام لا وهذا لا شك نقول يختلف - [00:36:39](#)

مثل ان يكون انسان عند والده او والدته ولو صام ولده فانه لا يطيب له الطعام ولا يجد لذة الطعام حينما يأكل وحده دون ولده فامر ولده بالافطار. ولم يكن امره به تعنتا - [00:36:57](#)

وانه لا يصوم لاجل انه صام. لكن لانه يؤثر ان يطعم معه. لما يجد الوالد من الانس في مشاركة ولدنا وهذا امر مشاهد ان الانسان يأنس بمن يشارك في الطعام - [00:37:16](#)

ومما يدل على هذا الاصل انه لو دعاه انسان وهو صائم وعلم انه يشق على من دعاه عدم فطره فان فطره مشروع في هذه الحال. ويكتب الله له اجر الصوم - [00:37:33](#)

واجر اجابته لاخيه. فاذا كان هذا الحق فاذا كان هذا يؤمر به في من دعاك من اخوانك المسلمين ممن لم يكن بينك وبينهم صلة لاجل ان تطيب نفسه وتطيب خاطره لانه دعاك ولا تطيب نفسه الا بان تشاركه وتشارك من حضر - [00:37:50](#)

بتناولك من طعامه وشرابه. فكيف بالوالد والوالدة لا شك ان هذا اكد. فاذا علمت ان والدك او والدتك يأنس بان تطعم معه الطعام

ويأنس بشرب الشراب فكما قال الحسن رحمه الله لما سئل عن هذه المسألة يكتب الله له اجر الصوم واجر الصلة - [00:38:14](#)

يكتب له اجر الصوم واجر الصلة لان الله يعلم من نيته انه يريد الصوم. وهذا امر متقرر في الشريعة ان كل من اراد عملا من الاعمال ولم يتكاسل عنه ولم يضعف عنه انما منعه امر اخر او عارض اخر - [00:38:42](#)

والله يعلم من نيته انه يريد ان يعمل كته الله في العاملين. يا سائرين الى البيت العتيق سرتم جسوما وسرنا نحن ارواحا انا اقمنا على عذر وعن قدر ومن اقام على عذر فقد راح - [00:39:04](#)

وثبت في الحديث الصحيح من حديث جابر او من حديث انس في صحيح البخاري ومن حديث جابر عند مسلم انه عليه الصلاة والسلام قال ان بالمدينة اقواما ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم واديا الا - [00:39:21](#)

وهم معكم. قالوا يا رسول الله يا رسول الله وهم بالمدينة؟ قال وهم بالمدينة. حبسهم العذر عند مسلم حبسهم المرض قال حبسهم العذر وهذا باي عذر يحبسهم؟ فالحقهم الله بالعاملين - [00:39:35](#)

مع انهم كانوا في حر شديد وفي غزو حين طابت الثمار ويلقون عدوا شديدا فجعل الله سبحانه وتعالى هؤلاء الذين بين اهلهم واولادهم في الظل البارد والماء البارد مع هؤلاء حينما يصعدون ثنية - [00:39:52](#)

او يمشون بين جبلين او ينزلون باي مكان فهم معهم. لماذا؟ حبسهم العذر. ومنهم من حبسه المرض كذلك ايضا من ترك هذا الامر يريد ان يبر اباه ويبر امه وهو - [00:40:14](#)

لم يأمره بذلك كراهية ان يصوم لكن لانه يريد ان يؤانسه على طعامه وشرابه ومن ذلك انه لو امره والده من ام واب بامر ينتفع به بامر ينتفع به والولد لا يضره ذلك - [00:40:34](#)

فانه يلزمه ان يجيبه الى ذلك يلزمه ان يجيبه الى ذلك. لانه بر به وصلة لابيه او لانه فان كان يتضرر به كان اكد لان ما يأمر به والداك اما ان يحصل لهم فيه منفعة - [00:40:59](#)

وهذا يقرر الاصل المتقدم حينما يأمره والده او والدته بامره ان لم يكن امره تعنتا ان لم يكن امره تعنتا بل امر يحصل له به مصلحة من طيب نفسه وطيب خاطره - [00:41:23](#)

بان تأنسه فانه في هذه الحال يشرع لك ان يشرع لك واجابته فان كان في امر من امور الدنيا بترك امرهم الدنيا ولا مضرة عليك في ذلك وجب وان كان في امر كصوم - [00:41:40](#)

فان الذي قاله الحسن وجماعة يشرع لك ذلك وهل يجب الله اعلم وان كان الامر الذي يأمر به والداك يحصل منفعتهم به وعدم اجابتك يحصل لهم به ضرر به تأكد الوجوب - [00:42:01](#)

لذلك تأكد الوجوب وان كان في امر من امور الآخرة فانه يجب ما دام يحصل عليهم بضرر. انما الذي هو موضع نظر اذا كان يحصل لهم مصلحة بلا ضرر يقابله - [00:42:21](#)

اذا كان يحصل عليك ضرر به وهم يأمرانك به فهذا لا يجب عليك من امره والده او والدته بامر يتضرر به الضرر يزال الضرر يزال ولا يلزم وطاعتهم في ذلك - [00:42:39](#)

واستدل جمع من اهل العلم بذلك لان الواجبات الشرعية تسقط للعذر كصلاة الجماعة وكذلك الفطر في رمضان لمن حصل له ضرر في ذلك كذلك ايضا هذه الحقوق التي للوالدين حق الله اعظم - [00:43:01](#)

وحق الله اشد سبحانه وتعالى ولهذا لا يلزمه ذلك لكن ان تحمل الضرر في سبيل طاعتهم على وجه لا يفوت به امرا واجبا فلا بأس بذلك. اما اذا كان يفوت امرا واجبا فلا طاعة له في ذلك. والنبي عليه الصلاة والسلام قال - [00:43:21](#)

انما الطاعة بالمعروف انما الطاعة في المعروف كما في الصحيحين. وعند البزار وغيره لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق عند احمد لا طاعة لمن امركم بمن عصى الله او لمن امر بمعصية الله فانما الطاعة - [00:43:45](#)

بالمعروف وهذا عام للوالدين وغير الوالدين ومن ذلك ايضا مما ينبغي ايضا التنبيه له ان حصول المصلحة لهم في شيء يكون امره ظاهر اما لو امره بترك امر مستحب السنة الراتبه - [00:44:04](#)

او سنة الضحى او ما اشبه ذلك فلا طاعة لهم في ذلك وان كان امرا مستحبا لانه لا مشقة عليه في ذلك ولا تحصل لهم مصلحة في ذلك وذلك ان السنن الرواتب - [00:44:25](#)

وغيرها مما يشرع يؤدي الى ترك هذه السنن المشروعة ولا يحصل تلك المصلحة التي تحصل لهم في حظ انفسهم في ان تشاركهم في طعام او شراب ولهذا نص اهل العلم وقالوا انه لا طاعة لهم في ذلك - [00:44:44](#)
بل عليه ان يؤديها. ومن ذلك ايضا طلب العلم لو منعه والداه من طلب العلم فانه لا طاعة لهم في ذلك ما دام انه لا يضيع حقا واجبا عليه تجاهه - [00:45:06](#)

اما اذا كان يترتب عليه حق واجب ان يترتب عليه سفر ووالده يحتاج الى ان يقوم عليه او والدته تحتاج الى ان يقوم عليها هذا حق واجب متعين عليه فلا يضيعه. ومن ذلك الجهاد في سبيل الله اذا لم يتعين - [00:45:21](#)
لكنه محمول على الوجه الذي جاء بمنعه من السفر الا باذنهما ولهذا قال كما في الصحيح من حديث عبد الله ابن عمر لما جاء رجل يستأذن في الجهاد واخبر ان له - [00:45:44](#)

الوالدين قال ففيهما فجاهد كما في الصحيح من حيث عبدالله بن عمرو صحيح مسلم عن ابي هريرة في حديث عبد الله بن عمرو عند ابي داود الم اتك حتى ابكيتم قال ارجع فاضحك فاضحكهما - [00:45:59](#)
كما ابكيتهما. حديث سعيد الخدري عند ابي داود فبرهما. ارجع اليهما فبرهما. فامر ان يرجع اليهما وان يبرهما. وان يتلافى ما حصل من التقصير في من سفره للجهاد او من تركه لهم وهم - [00:46:14](#)

يحتاجون اليه والجهاد لم يتعين عليه انما اذا كان السفر الذي يخرج فيه قد يحصل فيه ضرر عليه فهو في حكم الجهاد ومن ذلك ايضا لو اراد ان يطفى حريقا او نحو ذلك ولم يتعين عليه - [00:46:34](#)
يريد ان يقوم بانقاذ اناس ممن وقع في غرق او حرق او نحو ذلك وهو لم يتعين عليه موجود غيره ممن يقوم به ومنعه والداه من ذلك فانه في ذلك من جهة انه اذا منع في الجهاد - [00:46:54](#)

وكذلك ايضا في هذا اذا كان لم يتعين عليه ومن المسائل المتعلقة بالحقوق التي تكون القربات هو صلتهم بامرهم ونهيهم وذلك ان الصلة التي بين اهل الاسلام والرحم بين الاسلام نوعان - [00:47:12](#)
رحم فيما بينهم من اخوة الاسلام ورحم خاصة للقربة فاذا كانت الاخوة العامة تقتضي ان يأمر اخوانه وان يرشدهم وان يدلهم على الخير فكذلك قرابته اولى ببره وصلته اياهم في حقوق الله سبحانه وتعالى بان يأمرهم وان ينهاهم وان يدلهم على الخير - [00:47:38](#)

والصلة لذلك هي اعظم الصلة ولذا قال اهل العلم ان من كان منهم على معصية وعلى امر مما يغضب الله عز وجل وكان في المصلحة اجرهم وانه يمكن ان يقلعوا حينما يهجرهم فان هجرهم - [00:48:13](#)
هو عين صلتهم بان لصلهم بالهجر لانك حينما تهجرهم ويقع ذلك على نفوسهم شديدا يكون سببا في اقلاع ما هم عليه كان امرا واجبا وان كان لا يحصل به المقصود فتعلم ان الهجر - [00:48:35](#)

والوصل بحسب المصلحة كما دلت على ذلك النصوص والادلة في الكتاب والسنة وهذا كما تقدم يبين لنا اعظم صلة القرابة بالاحسان اليهم بامرهم ونهيهم ثم مسألة اخرى وهي الصلة ونوعها. الصلة قد تكون كما تقدم بالزيارة - [00:48:56](#)
وقد تكون بالسلام وقد تكون بالمال. وهذا يختلف بحسب الحال وبحسب العرف لان كثيرا من الناس يسأل يقول ما ضابط التواصل بين القرابة هذا فيما يظهر والله اعلم انه يختلف - [00:49:27](#)

بحسب البلاد البلاد الواسع والمدينة الكبيرة التواصل بين القربات يختلف عن القرية والبلد الصغير انه قد لا يمكن التواصل بين القربات في البلد الكبير والمترامي الاطراف كما تكون الصلة بين القربات - [00:49:45](#)
في البلاد التي لا تكون بهذه الصفة ولذا نقول ينظر الى العرف في مثل هذا فقد يكون الصلة بينهم بالاتصال السلام عليهم او بالرسالة واذا تعارفوا ذلك بينهم وكان تواعلا بينهم. واذا حصل ان احتاج احد منهم - [00:50:11](#)

وصلوا واذا مرّوا احدهم عادوه واكتفوا بغير ذلك بالتواصل بالسلام فانه لعله يكتفى بذلك اذا لم يحصل في النفوس بينهم شيء من الخشونة وشيء من الوحشة ولهذا قال عليه الصلاة والسلام - [00:50:34](#)

كما حديث ابن عباس عند البذر وغيره بلوا ارحامكم ولو بالسلام وقال اذا لقيته فسلم عليه وجعل السلام موجبا للصلة بين اهل الاسلام عموما وكذلك بين القرابة لكن يعتاد بين القربات - [00:50:58](#)

للبلاد الكبيرة ان يكون بينهم تواصل اسبوعي او شهر او ربع سنوي او نصف سنوي فهذا بين القرابة عموما بين ابناء العم مهما نزلت درجة بينهم والقربات تحصل الصلة بينهم بان تكون الصلة - [00:51:21](#)

بموعد يلتقون فيه بينهم فقد يكون شهريا وقد يكون ربع سنوي كما تقدم بان يرى بعضهم بعضا وبهذا يحصل التواصل بينهم وتنتفي القطيعة بينهم. وكذلك في بلد اخر يكون التواصل على وجه - [00:51:47](#)

ابلاغ من هذا لانه لو لم يحصل على وجه ابلاغ من هذا حصل وحشة بينهم. فاقول ان هذا يتنزه على حسب العرف بين الناس ما دام انهم متواصلون وانه لم يحصل - [00:52:09](#)

قطيعة واذا حصل لاحدهم نزل به مرض زاروه وواسوه فيكن التواصل بذلك ولله الحمد ومن ذلك ايضا واختتم به ان التواصل بين القربات يختلف من قريب الى قريب فصلة الغني لقريبه الفقير ليست كصليتي - [00:52:25](#)

من لم يكن غنيا ومن كان غنيا وقد وسع الله عليه في المال فاذا جار اخاه زار قريبة وعلم انه محتاج فان من صلته ان يصله بالمال وان ينفق عليه ما يحتاجه - [00:52:47](#)

وان كان قريبا ولم يجد من ينفق عليه غيره لزمه ذلك. وهذا امر متعين وليس تكرما منه بل هو متعين عليه ويتقدم في الايات واتي ذا القربى حقه. كما امر الله سبحانه وتعالى باقام الصلاة وان تؤتي الزكاة المستحق لها - [00:53:06](#)

وان تؤديها له وليست لك منة بل هو حق واجب عليك فكذلك ايضا صلتك لقريبك المستحق الذي لا يمكن صلته الا من طريقك انت فهذا من الحقوق التي تتعين لقريبك عليك - [00:53:26](#)

علينا جميعا ان نلاحظ مثل هذه الامور وهي ولله الحمد امور ظاهرة وبيّنة في الشريعة لكن المسلم يذكر اخوانه اسأله سبحانه وتعالى ان يجعلني واياكم من الهداة المهتدين ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه واسأله سبحانه وتعالى ان يمن علي وعليكم بالعلم النافع والعمل الصالح وان يتوب علي وعليكم بمنه و - [00:53:48](#)

وكرمه امين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد استمعنا ايها الاحبة الى محاضرة بعنوان عقود الاقارب والارحام القاها فضيلة الشيخ الدكتور عبدالمحسن ابن عبدالله الزامل والتي اقيمت في جامع وزير العدل بحي سلطنة بالرياض - [00:54:13](#)

ضمن سلسلة محاضرات الحقوق الشرعية التي نظمها المكتب التعاوني للدعوة والارشاد وتوعية الجاليات بسلطنة غرب الرياض حيث بين الشيخ في بداية محاضراته اهمية ومنزلة حقوق الاقارب والارحام. ثم عرض الحقوق الواجبة لعموم المسلمين - [00:54:40](#)

وانها في الاقارب اولى واوجب كما بين احوال الناس في صلة الرحم ومراتبهم في ذلك بالاضافة الى وقفة مع اهم والزم الحقوق بعد حق الله عز وجل وهو حق الوالدين - [00:54:59](#)

وفي الختام وقف الشيخ عبد المحسن الزامل مع ضوابط الهجر والصلة بين الاقارب والارحام ختاماً نشكركم على حسن استماعكم كما نشكر الزميل عثمان بن عبد الكريم الجويبر الذي قام بتسجيل هذه المحاضرة - [00:55:15](#)

الملتقى بكم مع محاضرة جديدة في الاسبوع القادم باذن الله عز وجل. نستودعكم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قدمت لكم اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية محاضرة الاسبوع - [00:55:32](#)

البرنامج من تنفيذ احمد بن سليمان الرسي - [00:55:53](#)